١١٨

علي ركبته فاخذته الاكلة في ركبته فمات منها بعد كلامه وفي كلام السهيلي رحمه الله انه انتزع تلك العصاة من عثمان حين خرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو احد المعينين عليه هذا كلامه وقد يقال لا مخالفة بين كونه اخذ العصاة منه وهو يخطب وبين كونه اخذها حين اخرج من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثنا الخطبة واخذت العصاة منه حينئذ وعن تخاصم الرجلين غضب عبد الله بن ابي بن سلول وكان عنده رهط من قومه من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو غلام حديث السن فقال عبد الله بن ابي لعنه الله والله ما رايت كاليوم مذلة اوقد فعلوها نافرونا اي غلبونا وكاثرونا في بلادنا اي واكثرونا ملتنا والله ما اعدنا اي لهتنا يعني معاشر الانصار وقريش وفي رواية وجلابيب قريش حولا يعني معاشر المهاجرين الا كما قال الاول اي الاقدمون في امثالهم سمن كلبك ياكلك اي ويقولون اجع كلبك يتبعك والله لقد ظننت اني ساموت قبل ان اسمع هاتفا يهتف بما سمعت اما والله لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل النبي صلي الله عليه وسلم وفي الاستيعاب ان عبد الله بن ابي قال ذلك في غزوة تبوك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلابيب جمع جليب وهو ما يجلب من بلد الي غيره يعني اعراب وقيل شبهوا بالجلابيب التي هي الازر الغلاظ القليلة القيمة ثم اقبل علي من حضر من قومه فقال لهم هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الي غير داركم اي ثم لم ترضوا بما فعلتم حتي جعلتم انفسكم اغراضا للمنايا فقتلتم دونه يعني النبي صلي الله عليه وسلم فايتمتم اولادكم وقللتم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتي ينفضوا من عند محمد صلي الله عليه وسلم ٥ فسمع ذلك كله زيد بن ارقم رضي الله عنه علي ما هو الصحيح وقيل سفيان بن تيم فمشي به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ونفر من المهاجرين والانصار وفي البخاري عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قد ذكرت ذلك لعمي او لعمر فذكره للنبي صلي الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فكره رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك وتغير وجهه وقال له يا غلام لعلك غضبت عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعته منه قال لعله اخطا سمعك ولامه من حضر من الانصار وقالوا عمدت الي سيد قومك تقول عليه ما لم يقل اي وفي البخاري فكذبني رسول الله صلي الله عليه وسلم واصابني هم لم يصبني مثله قط وجلست في البيت اي الخبا فقال لي عمي ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلي الله عليه وسلم ومقتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من ابي لنقلتها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم واني لارجوا ان ينزل الله تعالي علي نبيه صلي الله عليه وسلم ما يصدق حديثي اي وقيل ان زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لابن ابي لما قال لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل انت والله الذليل المنتقص في قومك ومحمد صلي الله عليه وسلم في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له ابن ابي لعنه الله اسكت فانما كنت العب فعند ذلك تغير وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم واستاذنه عمر رضي الله عنه في ان يقتل ابن ابي والتمس منه ان يامر غيره بقتله اذا لم ياذن له في ذلك اي فقد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما انهن امرابن ابي ما كان جئت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في فيء شجرة اي ظلها عنده غلام اسود يغمز ظهره اي يكبسه فقلت يا رسول الله كانك تشتكي ظهرك فقال تقحمت بي الناقة اي القتني الليلة فقلت يا رسول الله ايذن لي ان اضرب عنق ابن ابي او امر محمد

بن سلمة يقتله ٥ اي وفي رواية مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف يا عمر اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه وفي لفظ ان عمر رضي الله عنه قال له صلي الله عليه وسلم ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاري فقال اذا ترعد له انف كثيرة بيثرب يعني المدينة ولعل السبب صلي الله عليه وسلم لما قال لك ذلك ان كان بعد النهي لبيان الجواز ويبعد ان يكون ذلك قبل النهي عن ذلك ولكن اذن بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرحل فيها اي وفي رواية فلما شاع الخبر ولم يكن للناس في ذلك اليوم اي الوقت الا ذلك اذن بالرحيل فكانت ساعة لم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم يرحل فيها اي لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاه اسيد بن حضير رضي الله عنه فحياه بتحية النبوة وسلم عليه اي قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ٥ وقال يا نبي الله رحلت في ساعة منكرة ما كنت ترحل في مثلها اي فانه صلي الله عليه وسلم كان لا يرحل الا ان يبرد الوقت ٥ فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اما بلغك ما قال صاحبكم فقال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الي المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وفي رواية لقد جانا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه ما بقيت عليهم الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي فانه ليري انك استلبته ملكا وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك في غير ما مرة ثم سار رسول الله صلي الله عليه وسلم بالناس سيرا حثيثا اي صار يضرب راحلته بالسوط في مراقها اي ما رق من جلدها اسفل بطنها وسار يومهم ذلك وليلتهم وصدر ذلك اليوم الثاني حتي اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما فعل صلي الله عليه وسلم ذلك ليشتغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي بن سلول قال وذهب بعض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلي الله عليه وسلم ورده علي الغلام الي ابن ابي لعنه الله فقال له يا ابا الحباب ان كنت ما قلت فاخبر به النبي صلي الله عليه وسلم ليستغفر لك ولا تجحده فينزل فيك ما يكذبك وان كنت لم تقل فات رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له ما قلت فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيا ثم مشي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابن ابي ان كانت سبقت منك مقالة فتب فجعل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به اتنني اي وفي لفظ انه صلي الله عليه وسلم ارسل الي ابن ابي فاتاه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيا من ذلك وان زيدا لكاذب فقال من حضر رسول الله صلي الله عليه وسلم من الانصار يا رسول الله عسي ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اي وفي لفظ انهم قالوا يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا يصدق عليه كلام غلام ثم ان عبد الله ولد عبد الله بن ابي وكان اسمه الحباب فسماه صلي الله عليه وسلم يوم موت ابيه عبد الله لما بلغه مقالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه جا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي يعني والده فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني ان احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالده مني واني اخشي ان تامر به غيري فيقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا قال وفي رواية فوالله لاحملن اليك راسه قبل ان تقوم من مجلسك هذا واني لاخشي يا رسول الله ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الي قاتل

Copyri... ...iversity